

41 6 5102 الرسالة للشافعي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الامام الشافعي رحمة الله عليه وجه اخر مما يعد مختلفا وليس عندنا بمختلف قال اخبرنا ابن عيينة عن محمد بن العدلان عن عاصم ابن عمر ابن قتادة عن محمود ابن ابن ليبيد عن راشد بن خديجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واسفروا بالفجر فان ذلك اعظم للاجر. او اعظم لاجوركم قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت

هن النساء من المؤمنات يصلين مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ثم ينصرفن وهن متلفعات بمروطهن ما يعرفهن احد من الغرس قال وذكر تغليس النبي صلى الله عليه وسلم بالفجر سهل بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيهه بمعنى عائشة قال الشافعي رحمه الله قال لي قائل نحن نرى ان نسفر بالفجر اعتمادا على حديث رافع ابن خديج ونزعم ان الفضل في ذلك وانت ترى ان جائزا لنا اذا اختلف الحديثان

ان نأخذ باحدهما ونحن نعد هذا مخالفا لحديث عائشة قال فقلت له ان كان مخالفا لحديث عائشة فكان الذي يلزمنا واياك ان نصير الى حديث عائشة دونه لان اصل ما نبني عليه وانتم لان اصل ما نبني نحن وانتم عليه

ان الاحاديث اذا اختلفت لم نذهب الى واحد منها دون غيره الا بسبب يدل على ان الذي ذهبنا اليه اقوى من الذي تركه قال وما ذلك السبب قلت ان يكون احد الحديثين اشبه بكتاب الله عز وجل

فاذا اشبه كتاب الله عز وجل كانت فيه الحجة قال هكذا نقول قلنا لم يكن فيه نص فان لم يكن فيه نص كتاب الله كان اولاهما بنا الاثبت كان اولاهما من الاثبت منهما

وذلك ان يكون ان يكون من رواه اعرف اسنادا واشهر بالعلم واحفظ له او يكون روى الحديث الذي ذهبنا اليه من او يكون روى الحديث الذي ذهبنا اليه من وجهين او اكثر. والذي تركنا من وجه فيكون الاكثر اولى

من الاقل او يكون الذي ذهبنا اليه اشبه بمعنى كتاب الله او اشبه بما سواهما من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اولى بما يعرف اهل العلم او اصح في القياس والذي عليه الاكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وهكذا نقول ويقول اهل العلم قلت فحديث عائشة اشبه بكتاب الله. لان الله عز وجل يقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاذا حل الوقت فاولى المصلين بالمحافظة المقدم الصلاة

وهو؟ المقدم بالمحافظة المقدم الصلاة. وهو ايضا اشهر رجالا بالثقة واحفظوا وما حديث عائشة ثلاثة كلهم يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معنى حديث عائشة. زيد ابن ثابت

وسهل ابن سعد يعني متن حديث سهل ومتن حديث زي لم يردهما المصنف تفضل وهذا اشبه بسنن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث رافع ابن خديج قال واي سنن؟ قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واول الوقت رضوان الله واخره عفو الله هذا هو البلية التي يؤتى من قبلها الامام الشافعي يعني ترى حديثا بهذه الطريقة لا يعرف له سند بس ايوا اتفضل البلية اتفضل. وهو لا يؤثر على رضوان الله شيئا

والعفو لا يحتمل الا معنيين عفو عن تقصير او توسعة. والتوسعة تشبه ان يكون الفضل في غيرها اذ لم يؤمر بترك ذلك الغير الذي وسع في خلافها قال وما تريد بهذا

قلت اذ لم يؤمر بترك الوقت الاول وكان جائزا ان نصلي فيه وفي غيره وفي غيره قبله فالفضل في التقديم والتأخير تقصير موسم وقد ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قلنا. وسئل اي الاعمال افضل؟ فقال الصلاة في اول وقتها

حسبك الان لان الموضوع طويل لكن الخص ما قاله الامام الشافعي رحمه الله او ما اثير في هذه المسألة تقول مستعينا بالله ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وقت صلاة الفجر عدة احاديث اشهرها والتي تحدث تضاربا في الظاهر حديثان الحديث الاول حديث عائشة رضي الله عنها ان النساء كن ينصرفن من صلاة الفجر متلفعات بمروطهن لا يعرفن من الغلس

لا يعرفن من الغلس فهذا مفاده ان النبي كان يبكر بالصلاة والحديث الاخر اسفروا بالصبح فانه اعظم للاجر فمفاده اننا ننتز بصلاة الصبح الاسفار الاسفار هو التجلي والظهور والوضوح اسفرت المرأة عن وجهها كشفت عن وجهها

باي الحديسين نأخذ والحديثان ثابتان هل يكون الافضل اننا نأخذ بحديث عائشة الذي فيه التبكير بصلاة الفجر ام الافضل ان نأخذ بالمنصوص الصريح اسفروا بالصبح فانه اعظم للاجر اي ذلك اولى

فذهب فريق من اهل العلم كالاحناف الى الاسفار حتى ان بعضهم يصلي الصبح احيانا قبيل طلوع الشمس وقال اخرون استفادوا من ذلك اننا نبدأ في صلاة الصبح ونطيل القراءة فيكون اسفره للصبح وانتم في صلاتكم اطيّلوا حتى يسفر

الصبح لكن ما زالت المعارضة قائمة فريق اخر كالمباركفوري يقول الليالي الطويلة نعمل بحديث عائشة لان النائم اخذ حقه من النوم فاستراح سيأتي المصلون وقد اخذوا قسطا من الراحة اما الليالي القصيرة فنتمهل حتى يأتي المصلون فقالوا المقامات اذا تختلف فالامام الشافعي يريد ان يرجح حديث عائشة في العمل به على حديث رافع بن خديج اسفروا للصبح فانه اعظم الاجر. فيأتي بحجتين

او ثلاثة حجج ذكرها الاولى قوله تعالى حافظوا على الصلوات وقال المحافظة عليها تستلزم التبكير بها وهذا فيه ما فيه ان عندنا العشاء يستحب تأخيرها والزهر يستحب الابراد بالصلاة فيه

في اليوم الحر وكذلك الفجر اسفروا بالصبح استدل بحديث اخر منكر تالف اول الوقت رضوان واخره عفو رضي الله عنه رضوان الله واخر عفو من الله وفي سنده كذاب استدل بحديث اخر وهو

افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها وهذا خطأ في الصحيح الصلاة لوقتها ولقطة لاول وقتها جاءت من طريق عبدالله ابن عمر العمري وكبر الاسم مصغر الرواية ولا يسبت لفظ الصلاة لاول وقتها

انما السابت الصلاة لوقتها يضاف الى ما ذكر امر الا وهو ان الامام الشافعي رحمه الله يرى ان الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر خلافا لجمهور العلماء فمن ثم يريد المحافظة على الصلاة الوسطى

اذ الله قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي صلاة الفجر عند الشافعي قل من باب المحافظة عليها ان تصلى في اول وقتها هذا القدر الذي اورده الامام الشافعي ولكن استظهر بحديثين

ما ادري لفظهما اذ لم يأتي به هنا حديس سهل ابن سعد الساعدي وحديس اخر زيد ابن ثابت لكن يلزمنا الاطلاع عليهما هذا القدر الذي ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى

كنت اتسحر في اهلي ثم تكون سرعتي ان ادرك السجود مع رسول الله. ليس فيه وضوح لعله يريد شيء اخر نفع الله بك نفع الله بك نعم يعني ظني والله اعلم ان حالات كثيرة مشابهة وردت

ان الاحوال تتنوع او الاوقات تتنوع والاحوال تتنوع يعني اذا كان المصلون قلة بكرنا اه انتزرننا حتى يأتي عدد ان كان المصلون كسر عملنا بحديس عائشة وهنا امر بس يلفت النظر اليه

ان بعض اخواننا الذين كانوا يتكلمون في صلاة الفجر في وقتها احدهم كان يقول الوقت خطأ طيب والوقت خطأ اذا سلمنا ان هناك تباين بعض الشيء في الوقت الحقيقي هو وقت

تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر لكن يقل الوقت خمسة واربعين دقيقة وهذا كلام باطل جدا او نصف ساعة باطل ايضا انك اذا تركت خمسا واربعين دقيقة او نصف ساعة

وبعدها ازنن بعدها الناس بنصف ساعة وصليت النافلة واضطجعت وبعدين صليت من ستين الى المئة كما هدي الرسول طلع الشمس طلعت الشمس بهزه الطريقة بارك الله فيكم صلاة الفجر صلاة الفجر في مزدلفة مستثناة

ده في صلاة الفجر في مزدلفة لفضا اشكالا من هذا فصلى صلاة الفجر في غير وقتها قبل وقتها في رواية ولكن حملوا قبل وقتها على انه قبل وقتها الذي كان يصليه في يوميا

اه فيلتك يا شيخ عوض بهذه المناسبة يتابع العمل في استخراج اقوال العلماء في صلواته الفجر في مزدلفة لان الناس لن يسألون الناس يقيمون الصلاة بعد اذان الفجر بخمس دقائق في رمضان. هل نصلي معهم او

نتأخر للتحقق من دخول الوقت فاذا كان صلى في اول وقتها يعني اذا كان هناك توجيه اخر لا ما نطلع عليه. نعم بسم الله الوقت الثاني عن لا لا لا

فقال لها اختين دي لا يصلح ابدا ماذا تصنع في الصيام نعم بل العكس حديس عائشة يفيد الديمومة اقرب الى ذلك نعم من المتكلم يا ابا حمزة وفقك الله المسألة

لا تحتاج الى اهل اختصاص لا تحتاج الى الاختصاص انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن امة امية وكان الرجل يخرج في البادية الاعرابي ينظر الى السماء يرى

ان الخيط الابيض ظهر او لم يظهر قد يختلف شخصان خلاص انتزرت انتظر حتى نتأكد من دخول الفجر وهذا احد الوجوه في تأويل اسفروا بالصبح تحققوا من دخول الوقت لانني انا وانت الان

اذا خرجنا نرقب الخيط الابيض من الخيط الاسود ممكن نزررنا وانت وينظارنا تأتي في وقت من الاوقات تختلف انا اقول لك يا اخي ظهر الخيط الابيض الان قل لها اصبر شوية مش متأكد

نستمر اكلين شاربين الى التيقن من ظهور الخيط الابيض ولذلك يرد عن ابي بكر انه قال كل واشرب حتى ينفجر الفجر حتى ينفجر الفجر حتى تتأكد من ان الخيط الابيض قد زار فلعل هذا احد الوجوه في قوله اسفروا من الصبح تحققوا تماما من ان الفجر دخل بما لا يدع مجالاً للشك بما لا وجه قوي. نقله الترمذي يعني شايفير واحمد واسحاق نقله الترمذي عن الشافعي واحمد واصحابه ولم يروا ان معنى الاسلام تأخير الصلاة طيب الشافعي واحمد واسحاق. اذا ما لك له رأي اخر. ابو حنيفة له رأي اخر هذا هو التعويل على هذا الاختصاص وتكبير المسألة بهذه الطريقة كلام غير دقيق وغير صحيح وقد سألت مرة آآ الشيخ عبدالمحسن العباس الله يوفقه اينما كان ويحسبه من العلماء الراسخين في العلم في هذا الزمان عن هذه المسألة من سنوات طويلة اما كنا عائدتين من اليمن طبعاً في اليمن كان الامر عادي جداً عندما نخرج لا معنى ساعات وانا مع اي شيء ولا عايشين في الجبال. في جبال صعدة هناك. فتخرج ترى الخيط الابيض ظاهر امامك والخيط الاسود ظاهر واضح اي واحد يعرفه الرجل العام يعرف الخيط الابيض من الخيط الاسود. لا محتاج ساعة معي ولا محتاج اي شيء فلما جيت مصر وجدت الناس مكبرينها وكما يقولون اهل الاختصاص وجريدة اللواء الاسلامي نشر بحث نصف آآ صفحة كاملة من الجريدة تتكلم في الموضوع فزهبت عمرة عرضنا بسأل الشيخ عبدالمحسن يا والد الوضع كذا كذا قال لي يا بني من يحتاج بحث من هذا الذي تقولونه بحسب ماذا احسن امي انظر اذا القاتل الابيض ظهر اه توقفت عن الاكل والشرب لم يزهز كل البشر ببساطة جدا هو كلامه صحيح لان الرسول قال ان امة امية فلست بمعول علينا اهل الفلك وذلك في اوقات الصلاة بالذات اوقات الصلاة بالذات اي واحد يعرفها. يعني لو لم يكن معي هذا التقويم من الاصل. ولا اريد التقويم ممكن اعرف عن الصلاة يومياً بدون اي تقويم الفجر خلاص انظر الى السماء. الظهر توسطت الشمس في كبد السماء. العصر ظل كل شيء مثله. اضافة الى ظل المغرب الغروب العشاء سقوط الشفق الاحمر الحمرة التي فيه في السماء رايتها انك ممكن ما تضبطش الامر في صلاة العصر شيئاً ما لكن لا تعرف ذلك وقت الزوال. لكن ثاني يوم ما تعرف. اذا وقفت ساعة الظهر ورأيت طول ظلي مسلاً نص متر ولطول متر. اذا العصر ثاني يوم عرفة خلاص انه متر ونص. طول الظل وانتهت فلا تحتاج ابدا الى اية اشكالات وحيثما شككت اترك حتى تتيقن يعني شككت الان في الخيط الابيض من الخيط الاسود. قرأنا تفسير الطبري في هذا الصدد اسار كسيرة جدا عن الصحابة والتابعين يقولون كل حتى لا تشك كل حتى ينفجر الفجر قل حتى يدخل عليك الضوء المكان. يعني مفادها انك تتحقق من دخول الفجر اذا جيت العشاء طبعاً الشمس غروبها معروف. جئت للعشاء دقائق تنزر الى الحمرة التي في اتجاه غروب الشمس انتهت الحمر ودخل وقت العشاء وصليت هذا يعني لا يحتاج اهل اختصاص ولا اهل فلك ولا اهل منازل ولا تلسكوبات لاننا بنرد الامر الى ان الرسول قال نحن امة امية ولا تزن ان الخطاب قاصر على اهل مصر الذين يعيشون في انما موجه للاعرابي الذي في البادية الذي يجري وراء ظلمه وانعامه فلا ينتزر ان يكون معه تقويم جاي له من من دولة من الدول ماشي يقيس هو على طول ويبيني نعم وارد ولكن احتاج لان كانت معلقة في تسحرنا مع رسول الله ثم خرجت الى الصلاة قدر ما يقرأ المصنف قدر ما خمسين اية ليس بصريح في الباب ما نعرفش تكون همتي ان ادرك السجود مع رسول الله ليس صريحا في البال